

تفسير سورة النحل من الآية ٩ إلى الآية ٨١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:07](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون - [00:00:22](#)

ان كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى

من فضله لا نزال مع سورة النحل وكما عرفنا سورة النحل من ابرز مقاصدها التذكير بنعم الله جل وعلا - [00:00:42](#)

اه تقدم معنا قول الله جل وعلا والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وقفنا عند هذه الآية ثم يقول الله تعالى

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر - [00:01:06](#)

ما المناسبة بين هذه الآية وما تقدم بينها ابن كثير رحمه الله تعالى وليس من عادة ابن كثير رحمه الله تعالى ان يتكلم في المناسبات

لكن ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:01:28](#)

يتكلم في المناسبات اذا كانت غامضة ويكون كلامه في غاية الدقة فيقول رحمه الله تعالى ولما ذكر الله تعالى من الحيوانات ما يسار

عليه في السبل الحسية نه على الطرق المعنوية الدينية - [00:01:43](#)

تأمل لما ذكر الله تعالى الحيوانات التي آآ يركبها الانسان ويسلك بها الطرق الحسية في الارض انتقلت الايات الى الطرق المعنوية

الطرق الدينية قال وعلى الله قصد السبيل كما سيأتي معنا يعني على الله بيان - [00:02:08](#)

الصراط المستقيم السبيل القاصد المستقيم ومنها من هذه الطرق والسبل التي هي تخالف الطريق المستقيم ومنها جائر مائل عن آآ

الصراط المستقيم نتأمل في هذا الانتقال البديع في القرآن الكريم. ثم يقول ابن كثير رحمه الله تعالى وكثيرا ما يقع في القرآن -

[00:02:35](#)

العبور من الامور الحسية الى الامور المعنوية النافعة الدينية ثم ذكر قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قول الله تعالى

وتزودوا يعني زاد الحسي المعروف ولان آآ بعض اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون فنزلت هذه الآية

وتزودوا لكن قال فان خير الزاد - [00:03:01](#)

التقوى هذا الذي ينفعك وقال قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ثم قال ولباس التقوى ذلك خير ثم

قال ولما ذكر في هذه السورة الحيوانات من الانعام وغيرها التي يركبونها ويبلغون عليها حاجة في صدورهم الى اخره. قال شرع في

ذكر الطرق - [00:03:29](#)

التي يسلكها الناس اليه تبين ان الحق منها ما هي موصلة اليه؟ فقالوا على الله قصد السبيل الى اخر يعني كلامه رحمه الله تعالى

بالحقيقة هذا موضوع جميل آآ في القرآن الكريم - [00:03:56](#)

آآ الانتقال من الامور الحسية الى المعنوية هذا من العبر والدروس التي يستفيد بها المسلم من كتاب ربه جل وعلا ويطبّقها في حياته

كلها فينظر الى حقائق الامور لا يقف نظرك على الحسيات - [00:04:14](#)

بل حرك قلبك مع حقائق الامور مع المعنويات التي تربطك بالله جل وعلا وهذا الانتقال يدل على فطنة المؤمن وتعلق قلبه بالله جل وعلا وانه اذا رأى الدنيا يربط ما فيها بالدار الآخرة - [00:04:38](#)

يربط ما فيها بالله جل وعلا عنده قياس بديع في هذا الباب بين الامور الحسية والامور المعنوية اليوم كنت اقرأ اه عن فصل الشتاء في لطائف المعارف ذكر ابن رجب اثر عن زبيد اليامي من صغار التابعين رحمه الله تعالى انه كان - [00:05:06](#)

يتوضأ لقيام الليل وكانت ليلة شديدة البرودة فلما وضع يده في المطهرة كان الماء شديد البرودة يكاد يجمد من شدة البرد فلما وضع يده في الماء تذكر زمهريرة جهنم اخذ يبكي - [00:05:33](#)

وجلس يتفكر في هذا الى الفجر فجاءت جارية قالت ما رأيته آآ تصلي ما الذي منعك؟ فاخبرها فسبحان الله تأمل كيف يعني ينتقل من الامر الحسي الى الامر المعنوي وهكذا - [00:05:56](#)

مثلا النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان الصحابة رضي الله عنهم جلوسا معه في ليلة مقمرة القمر فيها بدر لما رأى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. شف كيف - [00:06:18](#)

يعني الانتقال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته طبعا هذا ليس بتشبيه المرء بالمرء. وانما كما يقول العلماء تشبيه الرؤيا بالرؤيا سترون ربكم رؤيا واضحة بينة - [00:06:36](#)

كما ترون القمر ليلة البدر. سبحان الله يعني كيف ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالله الى ابعد الحدود اه يرى القمر ليلة بدر يتذكر رؤية الله تعالى في الجنة. وهكذا في كل احوالك - [00:06:57](#)

اه دائما المسلم يعلق قلبه بالله جل وعلا. وهذا كثير في الاحاديث والايات. جميل ان يكتب في هذا يعني رسالة في هذا تستطيع ان تجمع امثلة كثيرة المقصود من هذا ايقاظ القلب - [00:07:12](#)

ايقاظ القلب الى حقائق الامور واليوم الناس في غفلة حقا وهذا من وسائل وسائل لطيفة لايقاظ القلوب حقا دائما تذكر نفسك بالحقائق ولهذا بعض السلف يقول اني لآ اخرج من بيتي - [00:07:30](#)

كما يقع بصري على شيء الا وارى لله فيه نعمة ولي فيه عبرة ما يقع بصر على شيء الا ويربطه بالله بالدار الآخرة قال هنا وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. وعلى الله قصد السبيل. معنى ما معنى وعلى الله قصدك - [00:07:47](#)

قال ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما قال على الله البيان وفي رواية العوفي قال على الله البيان ان يبين الهدى والضلالة. وقال قتادة على الله البيان حاله وحرامه وطاعته ومعصيته. وقال مجاهد طريق الحق على الله - [00:08:10](#)

وبن جرير لما ذكر اقوال السلف جعلها في معنى واحد وهو هذا المعنى ان اه التقدير هنا البيان يعني على الله بيان قصد السبيل هذا كقول الله تعالى ان علينا للهدى. ان علينا للهدى. ان نبين الهدى - [00:08:36](#)

كلمة على اه تدل على الوجوب ان الله تفضلا وكرما اوجب على نفسه ان يبين آآ الصراط المستقيم. لان اهم شيء يحتاجه الانسان في سلوك الطريق هو ماذا؟ ان يكون الطريق ماذا؟ واضح - [00:09:04](#)

هذا المقصود من الطريق ولهذا تقدر كلمة البيان هنا. التفسير الآخر الذي يعني يميل اليه ابن كثير رحمه الله تعالى ويعني وبعض المفسرين على الله قصد السبيل يعني قصد السبيل الذي هو الصراط المستقيم يوصل على الله. يوصلك على الله - [00:09:26](#)

ولهذا قال ابن كثير فبين ان الحق منها ما هي موصلة من السبل الى اليه. فقالوا على الله قصد السبيل كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. وكما قال الله تعالى في الحجر هذا صراط - [00:09:56](#)

علي مستقيم فهناك كذلك ابن كثير وطبعا هو يستدل بقول مجاهد يقول طريق الحق على الله قدر كلمة موصل على الله. لكن اشكال ان هذا التفسير يعني لو كان المراد هذا لقال الى الله مثلا الى الله او ان نقول على الله طبعا هم يقولون باب التمكن - [00:10:16](#)

لكن في الحقيقة آآ يعني آآ الله اعلم المعنى الاول هو الذي يعتمد كما اعتمده ابن جرير لماذا؟ لانه واضح من كلام ابن عباس واما كلام مجاهد محتمل. لما قال طريق الحق كان يبين معنى قصد السبيل هو طريق الحق على الله - [00:10:41](#)

يعني ما اضاف يعني الشيء المقدر هنا في كلامه والله اعلم. اه والمعنى الذي ذكره يندرج في هذا المعنى. وعلى الله قصد السبيل

بيان السبيل ثم هذا السبيل اذا كان واضحا بينا سيوصل الى الله جل وعلا. والله اعلم - [00:11:07](#)

وعلى الله قصد السبيل ما معنى قصد السبيل؟ كلمة القصد في اللغة آآ يقولون تدل على توسط الشيء توسط الشيء يقولون المقصد من الرجال في آآ صفة آآ يعني مثلا يصفون رجل يقولون مقصد - [00:11:26](#)

مقصد يعني لا هو طويل ولا قصير ولا جسيم. مقصد متوسط وكذلك تطلق على يعني آآ اذا يعني آآ قصدت الشيء يعني اذا اتجه اليه وتطلق هذه الكلمة في الاتجاه الى الطريق المستقيم او الشيء - [00:11:54](#)

الوسط اذا قلت قصده فتطلق في الامور المحمودة الوسط بان شيء الوسط آآ يكون في الغالب هو الحق وهو الذي فيه الخير وواسطة العقد يعني الجوهرة التي هي آآ مميزة بين الجواهر - [00:12:26](#)

يقولون آآ اذا طريق الوسط او تقول يعني آآ القصد هو الطريق المتوسط والمتوسط يكون يعني احسن الطرق ولذلك يطلق على الطريق المستقيم من هذه الجهة لان الانسان اذا قصد ان يسلك طريقا - [00:12:50](#)

لا اسلك طريقا فيه عوج وانما سلك ماذا طريقا مستقيما يوصل اه يوصله الى اه مراده فسمي بذلك طريقا قاصدا. يقال طريقا قاصدا يعني مستقيما كانك انت ما تقصد الا الطريق يعني المستقيم الذي يوصلك - [00:13:17](#)

وكما عرفنا يعني المستقيم كما يقولون خير الامور الوسط فسيكون في يعني سيكون وسط هذه الطرق المتلوية عن يمينه وشماله ثم طبعا يعني بدل ان يقول السبيل القاصد وعلى الله السبيل القاصد - [00:13:42](#)

سبيل الطريق الممتد قال قصد السبيل هذا من باب اضافة الصفة للموصوف وهذا فيه مبالغة. يعني هذا الاسلوب يستخدم للمبالغة يعني جعل الصفة كأنها هي الاصل كأنها هي الموصوف فمن شدة اتصاف الموصوغ بهذه الصفة جعل الصفة هي الاصل - [00:14:06](#)

وقال قصد السبيل رصد السبيل آآ نعم وهكذا. نعم قال وعلى الله قصد السبيل هذا يعني كما عرفنا اذا على الله بيان قصد السبيل الذي هو السبيل القاصد المستقيم ومنها من هذه السبل جائر جائر يعني مائل - [00:14:30](#)

عن الحق يقال سيل جوار اذا كان كثيرا بحيث يحفر الارض معه كأن هذا الميل فيه شدة وفيه حفر الارض هكذا يقولون جائر يعني كلمة تدل على ولذلك خلاف العدل الجور. الظلم - [00:15:00](#)

كأنه يعني يأخذ من حق غيره يعني معنى الاخذ والتنقيب وكذلك الذي يسلك طريقا اخر كأنه ينقب يعني بشدة فكأنها يعني فيها معنى يعني اه الصعوبة والشدة مع الميل هذا لانها تخالف الفطرة السليمة وتخالف العقل الصحيح - [00:15:25](#)

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فاذا الله تعالى بين آآ طريق خير من باقي الطرق. كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - [00:15:52](#)

وعلى الله قصد السبيل. تأمل في الخير قال وعلى الله قصد السبيل لكن لما ذكر السبل الجائرة قال ومنها جائر يعني نسبة اليها لكن هناك قال على الله قصد السبيل. وهذا من الادب في كتاب الله تعالى - [00:16:13](#)

نسبة الخير الى الله ثم تأمل لما ذكر الله تعالى ان طريق الخير وباقي الطرق الله تعالى بينها للناس لكن هل الانسان سيسلك الطريق المستقيم هل كل انسان سلسلك الطريق المستقيم - [00:16:31](#)

لا الامر لا يرجع فقط الى الوضوح والغموض لا. الامر يرجع الى ما هو اعلى من هذا كله قال ولو شاء لهداكم اجمعين هذي الحقيقة لا يتعلق القلوب بالله وحده جل وعلا - [00:16:55](#)

مهما كان الطريق واضح والله تعالى اوجب على نفسه تفضلا ان يبين قصد السبيل الطريق المستقيم لكن مع ذلك سبحانه الله تجد بعض الناس بل اكثر الناس يخالفون هذا الطريق المستقيم ينجرفون - [00:17:16](#)

ويسلكون هذه الطرق الباطلة فتأتي هذه الاية ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء دائما مشيئة الله مقيدة بحكمته وعدله ورحمته سبحانه جل وعلا ولو شاء لهداكم اجمعين ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا - [00:17:36](#)

افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين طبعا الانسان لما يسمع هذه الاية ما يتعنت يقول خلاص الله تعالى ما اراد هدايتي فانا اصر على معصية الله لأ لانه يعلم في قرارة نفسه ان الله عطاها اختيارا وعقلا وبين له الطرق. ما عنده حجة امام الله - [00:18:00](#)

هذا كلام المتعنت المتعنت الذي آآ يتبع هواه ويصر على معصيته يحتج بالقدر كما قال الله تعالى المشركين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا لحرمانا من شيء - [00:18:22](#)

كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل انت تعرف ماذا كتب الله تعالى لك او عليك اذا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. انت تتبع هواك ثم تتكى على القدر - [00:18:40](#)

قل فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين كذلك هنا قال ولو شاء لهداكم اجمعين فالمتعنت هكذا اذا سمع مثل هذه الايات يتعنت يحتج بقدر الله تعالى وهو يعلم انه يغالط نفسه - [00:18:57](#)

لكن المؤمن اذا سمع هذه الايات يفتقر الى الله تعالى لذلك اعظم دعاء نكره في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم ان الهداية بمشيئة الله والقلوب بيد الله - [00:19:17](#)

ولو شاء لهداكم اجمعين هذا اعظم سبب لما بين الله تعالى انه وضح طريق الخير بين اعظم سبب لسلوك طريق الخير وهو ان تلجأ الى الله. ولو شاء لهداكم اجمعين - [00:19:33](#)

ثم رجعت الايات في بيان نعم الله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات. ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون - [00:19:49](#)

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى اليوم المناسبات عند ابن كثير يكفيننا لما ذكر سبحانه ما انعم به عليهم من الانعام والدواب شرع في ذكر نعمته عليهم في انزال المطر من السماء - [00:20:14](#)

وهو العلو مما لهم فيه بلغة ومتاع لهم ولانعامهم فقال هو الذي انزل من السماء لما ذكر الله تعالى الانعام والدواب قال متاعا لكم ولانعامكم الله تعالى رزقكم انتم ورزق انعامكم - [00:20:29](#)

لما خلقها لكم ما جعلكم تكفلون بها لا رزقها على الله. وهذا غاية في الانعام. قال هو الذي انزل من السماء طبعاً من كثير نبه قال من السما من العلو لان كل ما علا فهو السماء - [00:20:48](#)

كل ما علا فهو السماء تطلق اه السماء على السحاب كما في هذه الاية تطلق على السماء المبنية آآ يعني عند خلق السماء آآ تطلق على السقف كما هو سياأتينا في سورة النحل - [00:21:06](#)

هؤلاء في سورة الحج فليمدد بسبب الى السماء الى السقف طيب قال هو الذي انزل من السماء ماء والذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون - [00:21:24](#)

انا في نفس الشيء كنت اريد اقله لكن اولا طيب هو الذي انزل من السماء ماء سبحانه الله يعني القرآن يقول هو الذي انزل من السماء ماء يعني يربط القلوب بالسماء بالعلو. المطر من السماء - [00:21:52](#)

طبعاً النظريات الحديثة الان هذي اصبحت كالاجماع يعني ان ماء السحب يتكون بتبخير البحار والمحيطات هذا يعني في الحقيقة مما ينبغي ان يتمهل فيه ولا يعني نربط كل شيء بالقرآن الكريم - [00:22:14](#)

فهو الذي انزل من السماء ماء هذا اظهر في قدرة الله تعالى وانه يفعل ما يشاء محيطات ودول ما ما فيها مطر. سبحانه الله. طيب وين؟ وين تبخيرها؟ وين الله اعلم لكن - [00:22:37](#)

المقصد ان الانسان ما يتعجل لان يعني بعضهم يأخذ هذا من اقتران بعض الايات يعني في القرآن فيستفيد من آآ هذا اثبات هذه النظريات لكن في الحقيقة ينبغي علينا ان لا نتعجل ننسق كل شيء بالقرآن الكريم. والله يقول هو الذي انزل من السماء ماء. صحيح ما فيها نفي، لكن - [00:22:53](#)

يعني الله اعلم لعل فيه اشارة الى ان هذا من السماء فقط والذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب بدأ بالناس قال لكم منه شراب. قال ابن كثير جعله عذاباً زلالاً يسوغ لكم شرابه. ولم يجعله ملحاً اجاباً - [00:23:16](#)

وسبحان الله تأمل كيف قال لكم منه شراب. يعني التقديم يفيد ماذا الحصر يعني ما قال طبعاً لكم هذا في بيان المنة والنعمة لا شك اه وقال منه شراب ما قال لكم شراب منه مثلاً - [00:23:39](#)

لكم منه فقط شراب مع ان الانسان يشرب من اه يعني المياه الجوفية العيون والابار لكن لما كانت هذه المصادر كلها اصلها ماء السماء
صح ان يقول لكم منه شراب - [00:24:00](#)

وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض نعم الاصل هو ماء المطر وكذلك يكون التقديم للاهتمام يعني تعظيم هذه النعمة
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ومنه شجر يعني يخرج منه شجر ايضا - [00:24:21](#)

آآ ومنه شجر فيه تسيمون وهو الرعي ويقولون هو الصوم يعني هو امتداد تدل على امتداد بلا حد الابل التي ترعى وترسل يعني
وهكذا بلا حد السام هي عروق الذهب والفضة في الحجر يعني تكون ممتدة - [00:24:45](#)

وكأن يسومونكم سوء العذاب يعني من هذا يعني عذاب ممتد بلا حد والله اعلم قال ومنه شجر فيه تسيمون اه يعني ترعون كما قال
ابن عباس كما هو معلوم السوم - [00:25:17](#)

وايضا هنا قالت منه شجر فيه تسيمون قال فيه يعني ما قال منه قالوا لانها تكون بالاكل منه والاكل مما تحته من العشب يعني كأن
البهيمة يعني من عظم هذه الاشجار كانها تدخل فيها - [00:25:35](#)

فيه تسيمون اذا يعني كانت ترعى ها هي تأكل ماذا؟ تأكل الشجر ورق الشجر الذي هو اعلى يعني عالي وتأكل ايضا ايش؟ العشب
الذي هو على الارض كانها يعني دخلت في هذه الخضرة وهذه الاشجار فيها - [00:25:58](#)

وهذا يعني ابغ في النعمة ومنه شجر فيه تسيمون ثم ذكر الله تعالى عدد لنا انواع الشجر قال ينبت لكم به نبي هذا المطر السببية
ينبت لكم به الزرع وبدأ - [00:26:16](#)

اصل القوت على وجه الارض الزرع يعني الحبوب من البر والشعير والارز ينبت لكم به الزرع الذي هو اصل القوت لان الانسان يقتات
عليه والحيوان يقتات عليه والانسان يقتات على الحيوان. فرجع - [00:26:36](#)

يعني القوت الى الزرع قال ينبت لكم به الزرع. لذلك قدمه هو الاصل في القوت. ثم ذكر الفواكه ما تفكه به الانسان قال والزيتون
والنخيل والاعناب. شف كيف هذه لما تتقدم سلة - [00:26:53](#)

يعني ضيفك وفيها فواكه متنوعة سبحانه الله شوف هذي كرامة من الله لنا ومن كل الثمرات اه سبحانه الله تشعرا حقا يعني يعني
وانت تقرأ السورة لا تقرأها مجرد يعني فواكه تذكر وكذا يعني انظر كما عرفنا الى ما هو فوق هذا انظر الى - [00:27:12](#)

كرامة الله تعالى لما يعدد لك هذه الاصناف ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات شوف كرامة من الله
تعالى كان يقول لك لا اطعم هذي واطعم هذي وذق هذي - [00:27:32](#)

حتى تشعرا برحمة الله ونعمته عليك قال الزيتون وتأمل كيف بدأ بالزيتون حتى قدمها على النخل او نقول بدأ بزيتون ثم يعني اشرف
الاشجار النخل جعلها متوسطة ثم الاعناب. ثم قام كل الثمرات - [00:27:50](#)

فسبحان الله يعني النخيل في الوسط وعن يمينها الزرع والزيتون. وعن يسارها الاعناب ومن كل الثمرات لان هي يعني واسطة العقد
اه الزيتون لا شك من اه اشرف يعني الثمار والاشجار - [00:28:08](#)

زيتون لا شرقية ولا غربية سماها شجرة مباركة والنبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة
وهو فاكهة وادام وفيه منافع كثيرة. يعني في زيت الزيتون كما هو معلوم - [00:28:28](#)

ويسرج به تسرج به المصابيح قال الزيتون يعني كم ربما يتداوى الانسان منه يعني اذا دهنه على جسده او شربه يعني فيه دواء وفيه
فاكهة وفيه ايدام وفيه يعني اه سراج المصابيح - [00:28:49](#)

قال والنخيل وسبحان الله النخيل يذكر باسم الشجرة نفسها لانها كلها مباركة يستفاد منها من كل اجزائها من جذوعها تصرع البيوت
السفن من من آآ يعني سعى فيها من من يعني الرطب يؤكل اه رطباً يؤكل يعني بسرا يؤكل تمرا اذا يبس - [00:29:12](#)

والنخيل والاعناب ولا شك ان العنب ايضا من اشرف هذه الفواكه وانفعها والاعناب ثم عموما قالوا من كل الثمرات. من كل الثمرات.
على اختلاف الوانها وطعومها وروائحها واشكالها حقا هذا مجال التفكير في نعم الله تعالى. لذلك يعني الان الانسان اذا نظر الى هذه
الفواكه وكذا بيحمل - [00:29:40](#)

الله يتذكر هذي كرامة الله لنا هذه نعمة الله علينا كيف بفاكهة الجنة وهكذا ولهذا قال ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
هنا يحتاج الى تفكر بدأ بالتفكر - [00:30:08](#)

تفكر يعني ان تردد يعني يتردد عقلك وقلبك في الشيء مرة بعد مرة فكر فيها ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ثم من آيات
الارض الى آيات السماء - [00:30:29](#)

وسخر لكم الليل والنهار. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم. هذه قراءة الجمهور قلها على النصب وعندنا قراءة حفص ماذا
سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ثم قال ايش؟ والنجوم مسخرات بامرهم هذي جملة مستقلة - [00:30:46](#)
وقراءة من؟ بعد بقيت قراءة من ابن عامر يعني قالوا وسخر لكم الليل والنهار ثم تقول والشمس والقمر والنجوم هذي مرفوعة
للابتداء مسخرات بامرهم عندنا هذي ثلاث قراءات وسخر لكم الليل والنهار - [00:31:11](#)

قال وسخر لكم الليل والنهار طبعاً هذا كله لاجل الانسان كما يعني تعرفون الله تعالى قال قل رأيتم من جعل الله عليكم الليل سرمداً
الى يوم القيامة من اله غير الله اتيكم بضياء افلا تسمعون - [00:31:42](#)
قل رأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة؟ من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون؟ ومن رحمته جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون - [00:31:59](#)

هذي كلها نعم يتذكرها الانسان نحن نقرأ هذه السورة سورة النعم وسخر لكم الليل والنهار ثم تأمل يعني قراءة ابن عامر تشير الى
فصل اية الليل والنهار عن الشمس والقمر - [00:32:15](#)

قال والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرهم تلاحظ ان كأن الليل والنهار منفصل عن الشمس والقمر وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون تلاحظ ان ليس هناك الاتصال التام بين الليل والنهار والشمس والقمر - [00:32:32](#)
لذلك ترى القمر في النهار نعم ممكن وان كانت الشمس طبعاً لا ترى في الليل كما يذكرون في القطب يعني في القطبين او يعني
احياناً يعني ما ادري يعني هناك صور عجيبة سبحانه الله تكون السماء مظلمة تطلع الشمس لمدة دقائق وتغيب يعني حتى في الليل
تظهر - [00:32:59](#)

شيء عجيب الله اعلم كيف وهذا مما يزيدك تأكيداً على ان هذا الامر امر لا يعلم به الا الله تعالى الى الان يعني هذي النظريات نحتاج
الى تمحيص ودراسة سخر لكم الليل والنهار - [00:33:34](#)

يعني الليل والنهار يدوران على الارض مكوران على الارض ايتان مستقلتان والشمس والقمر ايضاً ايتان مستقلتان لكن سبحانه الله
الله جعل الشمس يعني النهار هو الذي يجليها فاذا كان النهار موجود يعني في يعني بلدان معينة - [00:33:53](#)
يرون الشمس من خلاله نعم هذه قراءة بن عامر تشير الى ان يعني انفصال هذه الايات وقراءة يعني الجمهور كلها مسخرة لكم
الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات بامرهم يعني - [00:34:14](#)

قلها بالنصب يعني ومسخرات تكون حال حالة كونها مسخرات وقراءة الجمهور يعني اه لما كانت شمس القمر يعني لها ارتباط لا شك
بالليل والنهار النجوم يعني تميزها لها قال والنجوم مسخرات بامرهم - [00:34:33](#)

لان حركاتها يعني يعني اه عظيمة ويعني كما سيأتي هو علاماته بالنجم هم يهتدون دقيقة وكذا والله اعلم ولهذا قال هنا ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون. يعني اكثر من اية الليل والنهار اية - [00:34:54](#)
شمس القمر اية والنجوم اية بدليل القراءات المتنوعة والله اعلم. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون كان عنده عقل يفهم ويتفكر في هذه
الايات الكونية ثم ايضاً انتقل رجع مرة اخرى الى الارض - [00:35:16](#)

سبحان الله يعني هكذا يعني تنوع في في العرض والايات وما ذراً لكم في الارض مختلفا الوانه. سبحانه الله قال ابن كثير لما نبه
سبحانه على معالم السماوات نبه على ما خلق في الارض من الامور العجيبة والاشياء المختلفة من الحيوانات والمعادن والنباتات -
[00:35:37](#)

والجمادات على اختلاف ألوانها وأشكالها وما فيها من المنافع والخواص كما ان هناك يعني سبحانه الله تناسب لطيف والله اعلم ليل

نهار شمس قمر نجوم الوان مختلفة واشكال متنوعة فكذلك في الارض - 00:35:57

وما ذراً لكم في الارض يعني ما ذراً ونشر او بث لكم في الارض يعني الذاريات ذروة لما تذري تذروا ه يعني التراب ذرات التراب اه يعني كذلك السحب وما ذراً لكم في الارض. يعني نشر بلطف - 00:36:14

في كل مكان بث وفرق وما ذراً لكم في الارض مختلفا الوانه. هنا الاشارة الى اختلاف اللوان. فكر في اختلاف اللوان للحيوانات هذا يدخل فيه النباتات والزهور والثمار والحيوانات باصنافها واشكالها - 00:36:37

والمعادن والجبال منها الحمر ومنها البيض ومنها السود وهكذا. مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون لا اتي بقوم يذكرون. هنا ذكر اية ايضا وقال لقوم يتذكرون يتذكر والانسان اذا تذكر - 00:36:56

يعمل تذكر في اشارة الى العمل كتاب انزلناه اليك مبارك يتدبر اياته ثم ايش فليتذكر اولو الاباب يعني يعملون بعد ان يتدبروا يعملوا وتذكروا كان هذه يعني مغروس في فطرة الانسان انها من الله تعالى - 00:37:19

لكن تأتي هذا هذا التفكير والتعقل للنعم يجعل انسان يتذكر ربه جل وعلا المنعم عليه فيعمل ويشكر ربه جل وعلا طبعاً الاخوة هنا كلام طويل للمفسرين وخاصة اصحاب الكتب التي الفت في المتشابهات - 00:37:39

يعني لماذا قال اية ثم ايات ثم اية ولماذا قال يتفكرون ثم يعقلون ثم يتذكرون وفي الحقيقة يعني آآ يعني القرآن قد يأتي مع بعض الايات التي ذكر فيها مثلاً يتفكرون يضع يعقلون مثلاً او يتذكرون مثلاً - 00:37:58

يعني واعظم ما يدلك على هذا اية البقرة ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر مما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء - 00:38:22

الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون بس يعقلون يعني تناسب الكل مثلاً وهكذا قد تجد مثلاً يتفكرون مع ما ذكره الله مع مثلاً مع الايات التي في السماء - 00:38:33

لذلك والله اعلم يعني الاجابة عن مثل هذا لو تكون بالنظر الى ترتيب الكلمات وليس بالنظر الى ربط كل كلمة بما قبلها. لان ربط كل كلمة بما قبلها هذا يعني - 00:38:55

يرد عليه ان جاءت ايات اخرى مثلاً ذكر الله تعالى فيها وما يعني وبث فيها من كل دابة ويعني او ذكر فيها يعني مثلاً العقل مثلاً ذكره في ايات مثلاً اخرى وهكذا - 00:39:15

التفكر ذكر في اية يعني فيها الشمس والقمر مثلاً تجد هذا في القرآن كثير فلذلك يعني من احسن من تكلم في هذا ابن القيم رحمه الله تعالى قال اولاً قال يتفكرون - 00:39:40

لان هذا هو مبدأ العلم. اولاً يفكر انه فكر وقدر. شف اول شيء تفكر يعني اه تردد في قلبك عقلك يعني هذي الصورة تقلبها. تفكر في يعني حقائقها وعجائبها. ثم حتى - 00:39:57

من هذا العلم ماذا تفعل به؟ قال يعقلون والعقل هو ماذا الحفظ وان يبقى عندك ما يتفعلت يعقلون لان كما يقال عقل البعير عقل البعير يعني والذي يربط به البعير - 00:40:20

فتعقل هذا العلم بعد ان فكرت فيه كم من معاني تفكر فيه الانسان ثم ينساها ويغفل عنها لكن التفكير الذي ينفع هو الذي فيه عقل تعقل للعلم واذا عقلته ووعيته في صدرك - 00:40:40

بعد ذلك ايش؟ تعمل به تتذكر به. فقال يتذكرون. فهذا التناسب جميل من ابن القيم رحمه الله تعالى لكن يعني يعني كلام غيره والله اعلم فيه شيء من التكلف يعني مثلاً - 00:40:54

يقول مثلاً قال لعلكم تتفكرون لما ذكر يعني النباتات قال لان دلالتها خفية لحصولها بالتدريج تنبت شيئاً فشيئاً قال تفكرون لكن قد يعني يقال ان هنا ليس المقصود في ان النظر - 00:41:11

في اخراجها او في يعني انباتها شيئاً فشيئاً. المقصود هنا النظر في حال استوائية استوائها انظروا الى ثمن اذا اثمر وينعه ها فان في ذلك لاتي لقوم يؤمنون. صح ولا لا؟ نعم. فهكذا يعني تأتي الايات مختلفة في هذا. فالله اعلم انسب ما يقال يعني كما ذكر ابن -

قيم والله اعلم اما الافراد ثم الجمع ثم الافراد كما عرفنا لان هناك يعني واضح هنا ذكر يعني اه يعني اصناف النباتات. هنا ذكر نعم يعني مسألة اختلاف اللوان. تلاحظ هنا اية وهنا اية - [00:41:54](#)

لكن لما ذكر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم يعني كأن في تنبيهه واشارة الى ان هذه ايات منفصلة عن بعضها كما عرفنا الليل والنهار الشمس والقمر كما اشارت اليه القراءات - [00:42:12](#)

والله اعلم وهذا من فوائد علم القراءات يعني في المعنى بالحق يعني احيانا سبحانه الله تجد يعني لطائف يعني في تتبع القراءات في الاية الواحدة قال ان في ذلك لاية لقوم يذكرون. ثم ثم من ايات - [00:42:25](#)

يعني السماء والارض الى والبر الى ايات البحر قال وهو الذي طبعا دائما لما يقول وهو الذي هذا يدل على ماذا في البلاغة يدل على الحصر. تقول كيف يدل على الحصر - [00:42:47](#)

وهو الذي يدل على الحصر نعم يدل على الحصر. لماذا؟ ايش اعراب هو مبتدأ الذي خبر طيب في البلاغ يقولون تعريف الجزئين يفيد الحصر. يعني اذا كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة هذا يدل على الحصر. الحج عرفة - [00:43:05](#)

من ادرك عرفة ما يمكن ان يفوت الحج ابدا. لان باقي الارق كان غير مؤقتة حقا حج عرفة محصور في عرفة. كذلك وهو الذي هو كما تعرفون الظمائر من المعارف واسماء الاسماء الموصولة من المعارف - [00:43:25](#)

اذا المبتدأ معرفة والخبر معرفة فهذا يفيد الحصر ولذلك تجد بعض المفسرين يعني مثلا بن سعدي لما قال وهو الذي قال وحده لا شريك له سخر البحر. فانت تقول يمكن هذا يعني فقط مجرد كلام انشائي. لا. هذا الكلام يرجع الى ايش؟ قائدة بلاغية - [00:43:42](#)

يعني كلما يعني كان عند الانسان علوم متنوعة. سبحانه الله يكون يعني يفتح الله له في التفسير خاصة علوم العربية قال وهو الذي سخر البحر الله اكبر شوف هذا البحر العظيم. كيف الله سخره وذلكه للانسان. انت كلمة سخر يعني من السخرية. منها سخرية يعني

يكون ذليل - [00:44:03](#)

سبحان الله كيف هذا البحر سبحانه الله سخره الله للانسان قال لتأكلوا منه لحما طريا هذا البحر قال لي هذي بعض فوائده مما

يناسب الانسان لتأكلوا منه لحما طريا طراوة ضد اليابسة - [00:44:29](#)

وهو يعني السمك بانواع السمك سبحانه الله يعني قال القاسمي رحمه الله تعالى سر وصفي بالطراوة التنبيه على حسنه ولطفه وعلى التفكير في باهر قدرته وعجيب صنعه سبحانه في خلقته اياه. على كيفية تباين لحوم حيوانات البر - [00:44:52](#)

يعني حيوانات البر الاصل في اللحم يكون يعني فيه يعني ييوسه بشدة لكن هناك سبحانه الله شوف اللحم الطري مع اشتراكهما في الحيوانية. سبحانه الله وسبحان الله اخرج من الملح يعني - [00:45:16](#)

يعني الاوجاج يعني لحما طريا لذيذا. هذا كله من يعني كرامة الله على الانسان قال لتأكلوا منه لحما طريا طبعا بعضهم يعني بالغ في هذا قال يعني اذا ذهبت طراوته - [00:45:34](#)

يذكرها لبعض اطباء الله اعلم المعلومة هذي قال لحما طرية فاذا ذهبت طراوته يعني كان اضر شيء على الانسان لكن ردوا عليهم قال المقدد معروف اللحم السمك المقدد يعني هو صلب ويابس لكن يعني لا يظر - [00:46:03](#)

ما دام يحفظ بوسائل معروفة عند الناس هذا من نعمة الله تعالى لهم قال لتأكلوا منه لحما طريا يعني هذي نعمة الطعام اه يعني ما يتغذى عليه الانسان ثم ايضا - [00:46:22](#)

يعني ليس الامر اللي يحتاجه الانسان بل يعني ما يتزين به الانسان الكماليات. قال وتستخرج منه حلية تلبسونها كما قال الله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هذه اللآلئ النفيسة والمجوهرات - [00:46:35](#)

قالوا تستخرجوا منه حلية تلبسونها وكما تعرفون يعني هنا الاجداد في في كثير من البلاد وهنا بلادنا هنا يعني كانوا يعيشون على هذا على تجارة اللؤلؤ سبحانه الله وتستخرج منه حلية تلبسونها - [00:46:54](#)

ثم ايضا ذكر اية بديعة ومنفعة جليلة قال وترى الفلك مواخر فيه وترى الفلك الفلك لانها تدور في البحر وترى الفلك وكلمة فلكة تدل

على استدارة ملكت المغزل يعني مثل قرص يعني مستدير - [00:47:15](#)

تغزل المرأة يعني من خلاله وترى الفلك مواخر فيه وترى الفلك مواخر فيه سبحانه الله هكذا السفن تدور على يعني سطح البحر بواخر فيه يعني هذه الكلمة تدل على الشق - [00:47:40](#)

وهكذا سبحانه الله سفينة كأنها تشق البحر تشقه لما يعني كما قال ابن كثير تمخره بجؤجؤها صدرها يعني يقولون هو مهر وجريان او شق بلطف وبالفعل لان هذا يعني جريان في الماء لطيف - [00:48:07](#)

فكأنك يعني الماء مستقيم ثم تأتي السفينة لانها تشقه شقين فيكون عن يمينها ويسارها وهكذا يعني حتى تجد مثل الاثر يعني مثل الخيط هكذا او كأنه طريق مشقوق يعني في البحر - [00:48:32](#)

هذا تصوير يعني بديع قال مواخر فيه وترى الفل شف وترى الفلك مواخر فيه بعض السلف كان جالس على كان جالسا آ على نهر ما ادري يبجي لون فرات وكذا يعني روي - [00:48:50](#)

قيل له ما بالك؟ قال ارى الفلك مواخر فيه. يعني سبحانه الله كانوا يتفكرون في هذه الايات وهذه لفظة هنا يعني آ لهذه الاية وترى وترى يعني ترى بعينك وترى الفلك مواخر فيه - [00:49:09](#)

ادي الفلك العظام تحمل يعني البضائع بالاطنان من اقليم الى اقليم تمخر البحار والمحيطات. اية من ايات الله كيف يحملها على سطح البحر؟ هذا الماء الرقيق لطيف وترى الفلك مواخر فيه - [00:49:28](#)

ثم يعني عمم في المنفعة ولتبتغوا من فضله. هذي ايضا فيها تعليق القلوب بالله يعني لما ذكر بعض المنافع عمم مع ربط النعم بالله جل وعلا. ولتبتغوا من فضله. كل هذا من فضل الله جل وعلا - [00:49:45](#)

ولهذا قال ولعلكم تشكرون فلا تنسوا المنعم وتقف عند النعمة ولعلكم تشكرون تلاحظون يعني في سورة النحل تميزت الاية هنا بالعطف بالواو ولتبتغوا من فضله. بخلاف سورة ماذا سورة فاطر ماذا قال - [00:50:03](#)

ها اولاً وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله فاولاً قال ولتبتغوا لماذا في سورة النعم قال ولتبتغوا تعداد النعم؟ نعم. هذا الذي يناسب تعداد النعم في سورة النحل يتناسب ان يأتي بالعطف - [00:50:24](#)

اه نعم قال البقاع ولما كان النظر الى تعداد النعم هنا اتم منه في سورة فاطر يعني اه قال ولتبتغوا كذلك اه قدم المخر المواخر فيه اه طبعاً اه ايضا يقولون - [00:50:45](#)

في سورة النحل اه اية النحل بنيت على تأخير المجرورات لتأكلوا منه استخرجوا منه يناسب ان يقول مواخر فيه هاي مناسبة لفظية اولاً اما اية يعني الملائكة يقولون اية يعني فاطر تسمى سورة الملائكة - [00:51:18](#)

فمبنية على تقدم المجرور على ما به تعلق ومن كل تأكلون لحمه طرية ها هكذا فقال وترى الفلك فيه مواخر يناسب ان يقول فيه مواخرة هذي ذكرها يعني ابن الزبير في ملاك التأويل - [00:51:43](#)

اه كذلك نعم هذي مناسبة واضحة الله اعلم كذلك قد يقال يعني ان هنا السياق واضح تعداد النعم ثم بعد ذلك بعد يعني ذكر النعم جاء يعني تقرير التوحيد بعد ذلك افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:52:07](#)

آآ يعني اشارة الى شكر النعم بتوحيد الله تعالى. لكن سورة فاطر والله اعلم يعني مناسبة اخرى لعائلتك والاكمل لانه قال في سورة فاطر وترى الفلك فيه مواخر الان حضرتني هذه الفائدة اه - [00:52:37](#)

لان هناك الحديث عن البحار الحديث عن البحار اوضح هناك. يعني هنا قالوا الذي سخر البحر عموماً. لكن هناك ايش قال وما يستوي البحرين هذا عذب فرات شراب وهذا ملح اجاج - [00:53:03](#)

لما كانت الايات فيها اهتمام بالبحر نفسه وذكر انواع البحار نوعي يعني البحر اه ناسب ان يقدم ما يتعلق بالبحر. قال وترى الفلك فيه في البحر مواخر سياق الايات فيها اهتمام البحار - [00:53:20](#)

والله اعلم وترى الفلك فيه مواخر طيب قال ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال يعني بعد ان ذكر نعمه يعني في السماء في الارض في البر في البحر بعد ذلك - [00:53:44](#)

ذكر ما تثبت به هذه النعم على وجه الارض قال والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وبهذا تدوم النعم لان الجبال تثبت الارض فتستقر وتدوم عليها النعم في الحياة - [00:54:12](#)

والقي في الارض رواسيا جمع راس تدل على الثبات والتمكن مرسى السفينة حديدة تلقى في البحر حتى تثبت السفينة ما تتحرك. وهكذا الجبال رواسيا والقي في الارض رواسيا ان تميد بكم طبعا كما تعرفون هنا - [00:54:32](#)

يعني لام التعليل ولان النافية محذوفة يعني لئلا تميد بكم لان لا تميد بكم يعني يعني تضطرب وتتحرك نسيت ان نطلع اشتقاق كانت تدل على يعني حركة واضطراب خلينا نشوف اه معجم - [00:54:55](#)

اشتقائي قال آآ حرف الميم معدل هكذا يرتب بعدين يذكر ما يدا قال المائدة الدائرة من الارض والميدان فسحة من الارض متسعة معدة للسباق هذا الغصن تحرك ماذا الشيء زاع - [00:55:25](#)

تمايل الزرع قال المعنى المحوري دوران او حركة واسعة ترددية ومن باب واحد كالدائرة من الارض والميدان في دوران تمايل الغصن ماذا طبعا من هذا قالوا المائدة اه يعني كل شيء يمد ويبسط - [00:56:00](#)

مثل المنديل والثوب وكذا ان تميد بكم تتحرك وتزلزل كأنها يعني يعني هذه الجبال تثبت الارض فلا تتحرك ولا يعني تميل طبعا هذي من يعني من الادلة التي يذكرها من ينتصر - [00:56:36](#)

الى ان الارض لا تتحرك الارض ساكنة لان الله قال ان تميد بكم يعني لئلا تميد بكم. كيف يقول يقال الارض تدور دوران سريع وهذا هو ظاهر القرآن الارض مستقرة - [00:57:02](#)

والقي في الارض رواسي ان تميد بكم لئلا يعني تميد بكم. طبعا الفريق الاخر يقول هذا دوران نحن ما نشعر به يعني المقصود ان نفس القارات ثابتة يعني على البحار - [00:57:14](#)

يعني مع الدوران الشديد وجود هذه الجبال تثبت القارات يعني هذا هذي وجهة نظرهم لكن الصحيح والله اعلم يعني وظاهر القرآن هو هذا القاه في الارض الواسع ان تميد بكم لان لا - [00:57:32](#)

يعني تتحرك والا يعني الجسم الذي يصعد مثلا في الهواء ويبقى ساعات ثم ينزل ينزل في نفس المكان وكانت تتحرك لما نزل في نفس المكان. هناك امور عقلية واضحة والله اعلم - [00:57:44](#)

الشيخ بن باز رحمه الله تعالى يعني مرة سألوه في اه اجتماع في يعني كلية علمية جامعة علمية يعني كانت كان محاضرة علمية كذا فسأل هذا السؤال فاجاب ابدا بهذه الاية. قال والقاه في الارض رواسي ان تميل بكم. والارض - [00:58:05](#)

يعني قراره كما قال الله تعالى والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وبعضهم يذكر هنا ايضا والقي في الارض رواسيا يقولون ظاهرة اللقاء في تكون الجبال ايضا هذي من النظريات التي يذكرونها اليوم - [00:58:23](#)

الاعجاز العلمي لكن كما قلت يعني يمكن الواحد في البداية يتشجع كثيرا للاعجاز العلمي واي شي يقولونه يقول يلا طيب طيب لكن يعني في النهاية ربما تصل الى ان ما ما يسلم لك الا ايات قليلة لكن بعض لان ما بنيت على حقائق واضحة - [00:58:44](#)

مثلا في هذه يقول والقي في الارض يقولون هذا الارض لما تكونت منذ ملايين السنين. طبعا قول ملايين السنين هذا فيه نظر كبير لان الله خلق الارض والسموات بستة ايام - [00:59:04](#)

سته ايام يعني اقصى ما يقال فيها وان يوما عند ربك الف سنة مما تعدون اذ يقال ملايين السنين ثم طبعا يقولون هذا بسبب يعني ان القارات يعني او القشرة الارضية - [00:59:17](#)

يعني تتحرك عندما تلتقي هكذا يعني ايه نعم اذا تصادمت طبعا يعني تنتج الجبال فكأنه كان القيت يعني لما تخرج الحجارة هكذا بسبب التصادم القيت القاء يعني في نظرية تبقى نظرية لكن الله اعلم يعني كيف يكون هذا على حقيقته والقي - [00:59:35](#)

يعني القاء هو يعني الشيء الملقى المطروح الله اعلم يعني كيف كان هذا؟ الله اعلم. الله تعالى خلق هذي الجبال رواسي قال والقي في الارض رواسي ان تميد بكم ثم - [01:00:06](#)

اه قال وانهارا لان الانهار تتفجر من الجبال يعني غالبا فقالوا انهارا والجبال منابع الانهار في الغالب لانها تسقط الامطار فتتكون

الوديان والانهار يعني في الجبال وحولها قالوا انهارا وسبحان الله هذه الانهار كالشرايين في في الارض يعني - [01:00:29](#)

حياة للارض رزقا للعباد يسقون منها ويعني يشربون قال وانهارا وسبلا كأن الانهار طرق مائية ذكر الطرق البرية وسبولا يعني وسبلا وجعلنا فيها فجاجا سبلا في الجبال سبل واسعة قالوا سبلا يعني في الجبال - [01:00:57](#)

حتى انك ترى جبال يعني تقول كانها سد يعني بين البلاد والاخرى لكن سبحان الله تجد فيها منافذ وشعب وطرق يعني سبل حقا توصل حتى يتمكن الانسان من العبور من اقليم الى اقليم - [01:01:27](#)

قال سبلا لعلكم تهتدون لعلكم تهتدون نعم طبعا هذي تصلح تهتدون يعني الهداية الحسية بسلوك هذه الطرق وكذلك الهداية المعنوية كما قلنا. نعم. فلما ذكر الله تعالى يعني هنا الطرق الحسية ذكر الهداية - [01:01:43](#)

لان الهداية هي المقصود من آ سلوك الطريق المعنوي ان يهتدي الانسان. نعم. قال لعلكم بدون ثم لما كانت الدالة يعني على انتقل الى الى الدالة الحسية قال وعلامات اه كيف يهتدي الانسان في هذه السبل - [01:02:09](#)

الى المكان الذي يريده الى القرية الفلانية الى البلدة الفلانية قال وعلامات قال ابن كثير دلائل من جبال كبار واكام صغار ونحو ذلك يستدل بها المسافرون برا وبحرا اذا ضلوا الطريق بالنهار - [01:02:36](#)

يعني سبحان الله هناك علامات تقوله نحنا صح الطريق الفلاني كان في صخرة كبيرة الطريق الفلاني رأيت في جبل كذا يعني اي علامة يدل على الطريق. قال ابن عاشور والهم الناس ان يضعوها او يتعارفوها لتكون دلالة على المسافات والمسالك - [01:02:55](#)

يعني سبحان الله اليوم هذه اللافتات الموجودة يعني تدخل في هذه الاية وعلامات وهذه نعمة جليلة حقا يعني تخيل الان انت تسير بدون بدون لافتات يعني تطيع في المدينة ممكن تطيع بدون هذي يعني فالله كيف الهم الانسان ان يعني - [01:03:15](#)

آآ يعني يصرف هذه يرصف هذه الشوارع ويضع عليها علامات كل هذا سبحان الله في النهاية مأخوذ من القرآن الكريم قالوا سبلا لعلكم تهتدون وعلامات حتى يعني يعرف الانسان معالم الطريق. وعلامات ثم - [01:03:35](#)

انظر الى رحمة الله تعالى. وعلامات وبالنجم هم يهتدون وبالنجم هم يهتدون. لماذا هكذا خص يعني علامة النجم؟ قال وبالنجم هم يهتدون لان هذه العلامات يعني تنفع في النهار لكن في الليل - [01:03:56](#)

مممكن ما يراها الانسان فاذا انقطعت به العلامات ينظر فقط الى النجوم فيعرف الجهات الشمال الجنوب الشرق الغرب فيسير الى يعني الجهة التي يريد بها قال البقاع لما كانت الدلال بالنجم انفع الدلالات - [01:04:14](#)

اه انفع الدلالات واعمها واوضحها برا وبحرا وخاصة في الليل نبه الله على عظمها بالالتفات الى مقام الغيبة لافهام العموم بان لا يظن ان المخاطب مخصوص. وان الامر لا يتعداه. فقال وبالنجم هم يهتدون. اهل الارض يهتدون - [01:04:36](#)

وكما قال ابن عباس قال في ظلام الليل قال قتادة قال انما خلق الله هذه النجوم لثلاث. قال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين. فمن تعاطى فيها غير ذلك. فقال - [01:04:58](#)

نعم اخطأ حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وطبعا هنا وبالنجم هم يهتدون يعني هذا ايضا يعني تقديم لكن ليس للحصر كما عرفنا لان هناك علامات اخرى لكن - [01:05:20](#)

يعني لعظم هذه العلامة. وبالنجم هم يهتدون. طبعا تأتي النتيجة بعد ذلك بعد ان عرض الله تعالى هذه الايات قال الله تعالى منها على توحيد والغاية من ذكر هذه النعم افمن يخلق كمن لا يخلق - [01:05:41](#)

هي فقط الانسان والله يقف عند هذه الحقيقة اي انسان ملحد كافر فاجر حتى المؤمن يحتاج عندما تفكر في هذه الايات من الذي خلقها؟ يسأل نفسه الانسان هذا سؤال فطري - [01:06:01](#)

من الذي خلق كل هذه النعم للانسان بهذا الترتيب؟ بهذا الجمال، بهذا التناسق. بهذه الملاءمة التي يعني تصلح حياتك الانسان افمن يخلق هذا الخلق البديع كمن لا يخلق لا يخلق شيئا - [01:06:16](#)

هل يستوون؟ قال افلا تذكرون افمن يخلق كمن لا يخلق؟ اذا افلا تذكرون تأمل كيف قالوا لنا تذكرون يعني تقدمت كذا التذكر لكن هو المقصود لان التوحيد مغروس في الفطر - [01:06:34](#)

ما أتى بشيء جديد أنت فقط تتذكر فطرة التوحيد التي في نفسك افلا تذكرون ثم نبههم على كثرة نعمه جل وعلا. قال وانت ليس فقط هذا الذي ذكرته لكم. قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [01:06:51](#)

والحديث عن هذه الآية طولنا في سورة ابراهيم فما نكره وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعم الله اكثر ان يعرفها الانسان يحصيها الانسان ما من شيء الا وفي نعمة لك ايها الانسان - [01:07:08](#)

في انفسكم افلا تبصرون. نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهدينا النجدين. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كما مر معنا في هذه الايات في سورة النعم ثم قال ان الله لغفور رحيم. يعني الانسان لا يحصيها - [01:07:27](#)
كم من نعمة لا يشعر بها الانسان ويألفها ولا يشعر انها نعمة. فما يشكر الله عليها اصلا لا اعرف انها نعمة الا اذا فقدتها الا اذا فقدتها يعرف انها نعمة. لكن قبل هذا كان - [01:07:50](#)

غافلا عنها انسان يتمتع بشهوته وفي المحرمات يمرض يقعده المرض على فراشه يعرف نعمة العافية وانه كنت ينبغي ان اه استخدم هذه النعمة في طاعة الله تعالى. اغمظ هكذا فترة تخيل تعيش هكذا - [01:08:07](#)

نعمة عظيمة دائما اذكر هذه المحاضرة القيتها طلبوا مني محاضرة للصم وكان واحد يعني يترجم الكلام بلغة الاشارة. وانتهت المحاضرة على اذان العشاء. ذهبت مباشرة للمسجد اصلي العشاء. والله اول ما قرأ الامام الحمد لله رب العالمين يعني اهتز قلبي سبحان الله. تخيل الان هذا الذي لا يسمع - [01:08:30](#)

الاصوات كيف يتمتع بهذه النعمة؟ نعمة القرآن. فيها نعمة عظيمة. نعمة السمع. وهكذا وكل ما حولك نعمة هذا الليل والنهار والمطعومات التي عرضها الله لنا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. لكن مع - [01:08:57](#)

ان الله لغفور رحيم. يعني يغفر لك غفلتك عن نعمه. جحدك لنعمه. تقصيرك في شكر نعمه. يغفر لك وذلك انت اذا خرجت الى من الخلاء ماذا تقول غفرانك سبحان الله شوف كيف جاء باسم الغفور وجاء التوكيد ان الله لغفور في هذا المقام. لماذا؟ لان الجحد للنعم عظيم من الانسان. كثير - [01:09:16](#)

اجحد النعم. لذلك اول ما تخرج من الخلاء تقول غفرانك لماذا؟ لان هذه النعمة والله نعمة مهما شكرت الله عليها لن تؤدي شكر هذه النعمة. خروج الاذى من بطنك تخيل انسان يحتبس عنده البول او الغائط - [01:09:42](#)

اذا ما خرج سيموت سمم جسده ويموت مهما شكرت الله لن تؤدي شكر هذه النعمة التي ما يشعر بها الانسان ابدا ان الله لغفور يغفر لك. ولذلك تقول غفرانك يعني استغفرك من تقصيري في شكر هذه النعمة - [01:10:02](#)

ان الله لغفور رحيم هذه المغفرة من رحمته جل وعلا ولهذا يعني لو طالبنا الله تعالى بشكر جميع نعمه لعجزنا ولهلكنا لكن ما هو تأمل هنا ما قال ان الله مثلا - [01:10:23](#)

يعني كريم اه يعني وذكر اه اسم يتبادر ذكره مع النعم لا قال غفور رحيم حقا هذا الذي يعني اخص الاسماء بنعم الله تعالى المغفرة الغفور الرحيم ان هكذا موقف العبد امام النعم ما يمكن - [01:10:41](#)

ان يشكر الله عليها وانت اذا شكرت الله تعالى هذا الشكر في ذاته وماذا ونعمة من الله عليك فتحتاج الى شكر ثاني وهكذا الشكر الثاني تحتاج له حتى تشكر الله على هذا الشكر الثاني الى شكر ثالث وهكذا الى ما لا نهاية - [01:11:02](#)

والله هو الذي يوفقك لشكر نعمته ما لك الا ذلك بعض السلف كان يقول الشكر معرفة العجز عن الشكر وكما قال اعلم الخلق بالله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - [01:11:20](#)

ذلك الذي يصل الى هذا المقام يكون اكثرنا استغفارنا ما يعرف حقيقة الامر حقيقة النعم ما له الا ان يستغفر الله تعالى. دائما يشعر انه مقصر وهذا انفع ما يكون للعبد - [01:11:40](#)

يكون دائما تائباً مستغفراً مفتقراً الى ربه جل وعلا. فما يبطر بالنعمة وما يغفل عنها ولا يعني يتعلق قلبه بالنعم وينسى المنعم. دائما يشعر بالتقصير امام نعم الله تعالى نعمة الله عليك - [01:11:57](#)

لكل نبضة قلب نعمة لن توقف قلبك تكون جثة هامة في كل نفس نعمة في كل طرفة عين نعمة هكذا سبحان الله في كل كلمة

تنطق بها دي نعمة فاعرف انت ماذا تقول وماذا تفعل في حياتك كل هذه نعم من الله عليك - [01:12:15](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في المقابل ان الله لغفور رحيم. وهذا يتناسب مع سورة النحل هنا. قال ان الله لغفور رحيم. وذكرنا هذا في سورة ابراهيم تذكرون. هناك قال ان الانسان - [01:12:35](#)

ها لظلم كفار. لماذا نعم يعني مثل ما ذكر الرازي هنا كان هو نفس الدفتر في سورة ابراهيم صح اذكر كلام جميل نقلناه هناك للرازي لا لا بأس ان نعيده - [01:12:49](#)

طبعاً هناك ايضاً ذكر اه الم ترى الا الذين بدلوا نعمة الله كفراً. فناسب ان يقول ان الانسان وايضاً من المناسبات طبعاً هنا قال غفور رحيم كما عرفنا لان هذا يتناسب مع - [01:13:09](#)

يعني سورة النعم فالله تعالى غفور بتقصيركم رحيم لا يعذبكم ولم يقطع عنكم نعمه وهناك قال آآ نعم. قال الرازي لاحت لي فيه دقيقة. كانه يقول اذا حصلت النعم فانت ظلم كفور وانا غفور رحيم - [01:13:28](#)

تقدم هذا ثم قال لك لا انت ظلم كفور ايها الانسان لكن انا غفور رحيم كانوا يقول ان كنت ظلوما فانا غفور ان كنت ظلوما لان الظلم يقابله المغفرة. يظلم نفسه - [01:13:51](#)

يجحد نعم ربه ممكن يعصي الله تعالى لكن الله يغفر لك اذا تبت وان كنت كفاراً فانا رحيم. اعلم عجزك وقصورك فلا اقابل تقصيرك الا بالتوقير اه كذا قال ولا اجازي جفاءك الا بالوفاء - [01:14:08](#)

ان الله لغفور رحيم سبحانه الله ما قطعنا نعمه ان الله لغفور رحيم. نسأل الله تعالى ان يجعلنا شاكرين لنعمه. مثنين مثنين بها عليه قابلين لها ونسأل الله ان يتمها علينا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - [01:14:27](#)

اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وهادي اعظم نعمة. نعمة القرآن الكريم الله تعالى ان يجعلنا من اهل القرآن نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:14:52](#)

- [01:15:14](#)